

الفصل السادس عشر:

كلمة وداع

لقد جعلوك تضحك....

المديرون المجانين ليسوا بأي شكل «عاديين» إنهم يبقون في ذاكرتك: بعضهم يجعلك تبسم، وبعضهم يجعلك تبكي. بسلوكهم يصبحون مادة للأساطير. وهم يقولون أشياء تجعلك تنكمش (خوفاً) أو تضحك بصوت عال، سواء معهم أحياناً، أو عليهم فيما بعد.

ماذا قال؟ تعبيرات المدير المجنون:

قد يتطلب منك الأمر أن تخصص بعض الوقت والمسافة بين مدير مجنون والتجربة التي كانت لك معه، ولكن في مرحلة ما قد تضعف. ولكن مع مساعدة المسافة سوف تسترجع غرائب مديرك المجنون - وتضحك. ولكن بعيداً عن المشاحنات، وخيبة الأمل، والساعات الطويلة، والإساءة والدموع، ستكون هناك أوقات عندما كنت تنظر إلى الخلف إلى مديرك المجنون ستكون هناك بعض الأوقات - وأنا متأكد من ذلك - تسترجع فيها رئيسك المجنون وسلوكه والأشياء التي كان يقولها وتضحك. كانت طريقته أن يضرب الطاولة بعنف بحيث تنكسر. أو عندما كان يتنفس بعمق شديد، استعداداً للصياح، بحيث كانت الأزرار تنفجر من قميصه (كان ذلك مديراً من البيرو..). أو أن الأشياء التي كان يقولها لك، التي

لا تستطيع الآن، بالإضافة إلى الإدراك المتأخر، أن تصدق أنها كانت تقلقك أو تزعجك.

أنا متأكد أنك سوف تتذكر بعض التعبيرات أو التعليقات التي كان يستخدمها مديرك المجنون، ماذا عن هذه الأمثلة الحقيقية التي جمعتها.

• مثال مدير المبيعات، كما أخشى هذا الرجل كان يدير اجتماع مبيعات، ويحاول أن يدخل قليلاً من المرح. ولكن ربما كان يذهب بعيداً جداً بعض الشيء حيث سلم من الساعة 8.30 من صباح يوم الإثنين الأتقنة للفريق المرتبك: «انغردا، حاولوا فقط، وفكروا مثل الأميرة ليا، وأنا سأكون دارث قيدير». على الأقل كان يحاول...

• ينصح المدير بإشارة بدء جديدة، كي يجرب أفضل ما عندهم، يريدون أن يحاولوا جهدهم كما فعل هو ذات مرة: «رفعت إصبع قلمي إلى ركبتي...» (وكان جاداً).

وهذه لا تبدأ بتفحص الرطانة الشائعة الآن في مقر العمل، التي يتمتع بها كثيرون منا. سألتفت إليها الآن ولكنني أعتقد أننا جميعاً نغني من ورقة النشيد نفسها، ولكن شكراً لنقلها بسرعة إلى سارية العلم، دعونا نحاول وتحقق وضع أربح، وأربح، وأنا مستعد أن أمشي الميل الإضافي، وسأحاول ألا أتمر الأهداف.. علينا أن نعد الغداء.



استطلاع طائرة

هذه قصة مدير إداري جديد بدأت في شركة تقنية ذات علاقة تجارية عالية، تصادف أن يكون مكتبها تحت ممر الطيران لمطار هيثرو في لندن.

شرح فريق الإدارة الأعلى في يومه الأول، في غرفة المجلس الفارهة، بتسليم سلسلة من الهدايا تشرح بدقة أدوارها، وتعرف بالشركة، وتتناول بصورة عامة التحديات والأهداف التي واجهتها، ولكن في وقت الغداء كان الموظفون مضطربين، هذا المدير الجديد كان صلياً. لا بد أنه مُضجر!

كان ينظر باستمرار من النافذة. ما يفعلون؟ العروض كانت مضجرة. ماذا ينبغي أن يقولوا له؟

بعد الغداء مع استمرار سلوك هذا المدير الجديد شدوا أخيراً بالضجر، وطفح الكيل، وقال مدير العمليات الصعبة: «لا يمكنني إلا أن أشعر أننا قد نكون في المسار الخاطئ اليوم. ماذا تريد أن تعرف؟ من الواضح أنك غير مهتم بما قلناه، إلى الآن» نظر المدير إليه مُبعداً ناظريه عن النافذة «كلا، أنتم جميعاً رفاق جيدون! يا إلهي، أنا على وشك أن أحب العمل هنا، أنا أحب فقط مراقبة تلك الطائرات...»

أعتقد أنني كنت أحب أن أعمل مع هذا الرجل. وأساءل متى يكتشف الفريق أنه كان مديراً مجنوناً؟

إلى اللقاء

سيكون لديك ذكريات طيبة ومسيئة عن الذين عملت معهم أو لديهم جميعاً، ولكن بعد هذا الاستكشاف لعالم المديرين المجانين أن الأوان أن نفترق، وليس وداعاً لك فقط، أيها القارئ الصبور.

وداعاً (1)

أنت تقول وداعاً للمفاهيم الخاطئة، التي ربما أثقلت كاهلك أو غمّشت على قراراتك.

- لفكرة أنك في هذا اليوم والسن، ستكافأ على ولائك، بصورة عامة أنت لا تفعل ذلك. لما كانت لديك سنوات من الخدمة في شركة واحدة في سيرتك الذاتية يمكن أن تفسر على أنه نقص في الطموح أو الحافز. الاعتياد يمكن أن يولد قلة الاحترام، وكثير من المؤسسات مذنبية في هذا الموقف تجاه موظفيها. عندما تقرر الشركات أن تتخلص فإن قوى السوق، ومصالح حاملي الأسهم، والأموال لهم المكانة الأولى في تفكير المؤسسات، والعمال الأوفياء لا يحتمل أن يكونوا جزءاً من أي قرار. ضع ولاءك بعناية حيث سيلقى تقديراً.

- الفكرة الثانية أنك لا تستطيع أن تغير رأيك أو تعيق مسيرتك إذا لم تكن سعيداً غيره. توقف عن القلق من جراء ما يفكر به الآخرون. كما تكشف لنا في الفصول السابقة فإن سعادتك، وأهميتك، وضجرك أو أي شعور آخر تخص وحدك فقط. إذا كانت متيسرة لغيرك فمن غير المضمون أن تكون متيسرة لك.

• إن قول «نعم» إذا كنت تعتقد أن عليك أن تقول نعم لكل شيء يطلبه الناس منك، عندئذ تكون في حاجة حقاً إلى ممارسة أن تقول «لا» بدلاً من ذلك. سوف تجدها محررة تماماً، نظراً لأن أولئك الذين ادعوا سابقاً الالتزامات والمسؤوليات لم يعودوا يحظون باهتمامك. تمرن أولاً في أوضاع حيث لا يوجد صعقة كبيرة، ثم اتخذ طريقك صعوداً إلى المطالب الضاغطة. سوف تجد أن قول: لا شيء رائع، وقوي، ومساعد وأن كثيراً من الناس لا يقولونها بصورة كافية غالباً.

وداعاً (2)

أنت متجه إلى قول إلى اللقاء كي تكون ضحية. إذا كنت تعاني من مدير مجنون، الآن هذا سيتوقف. هناك أشياء لا بد من القيام بها، وأشياء تخططها، يمكن أن تُشغل الوقت، تضم بصورة شاملة هذا النشاط الإيجابي. هذه حياتك: أنت لا تستطيع أن تستمر في إضاعة وقت أطول تفكر بغموض في هذه العبارة: «سيكون الأمر مختلفاً يوماً ما» لأن ذلك لن يحدث إلا إذا بدأت تضخ طاقة في تغييره، لذا لماذا أنت تنتظر؟

يمكن أن تصبح محظوظاً، وتجد عملاً تشعر بالراحة تجاهه أو حتى تحبه. ولكن هناك فرصة ألا يتحقق ذلك. زد فرصك في النجاح بالعمل. الخطوة الأولى لك ستكون مسلية بالنسبة إليك كترك هذا الكتاب تحت نظرك. على مقعدك، في المطعم أو محمولاً تحت ذراعك.

وداعاً (3)

وداعاً لنمط حياتك القديم، للقلاقل والسلوكيات القديمة. خذ نفساً عميقاً حقاً، وتمتع بالإمكانية تعلم المزايا واستمتع بالشيء المتوقع. تعلم

مزايا رؤية الأشياء وفقاً لأهميتها. رَحَّب بالصورة الأوسع في الأحداث، أنت تستجيب إلى قوى وعواطف وجداول عمل متنوعة في حياتك العملية. باستنباط الدوافع الحقيقية وراء هذه القوى تستطيع أن تبدأ السيطرة على أولئك تعنتقهم والذين ترفضهم، وتتخذ قرارات هادئة عن كيفية رد فعلك. ابدأ حتى ترى ماذا يهم حقيقة.

المديرون المجانين سيكونون دوماً جزءاً من حياتنا، لذا تعلم أن تُميّزهم، وعاملهم بحسب ما يستمتعون. لأنك بهذه الطريقة سوف تتأكد أن حياتك العملية ستكون سعيدة بقدر ما تستطيع أن تجعلها كذلك.

هل أنت ذاهب إلى التمتع بالعمل غداً؟

